جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد: 4 السنة: 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

راهنية السؤال والاستشكال في الأدب المعاصر

The Relevance of Questioning and Inquiry in Contemporary Literature

د. يوسف رحيم [1]
Youssouf.rahim@univ-bejaia.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/31 تاريخ النشر: 2025/09/15
Received: 31/01/2025 published: 15/09/2025

ملخص المقال:

تتناول هذه الورقة البحثية إشكالية فلسفية تتعلق بالأبعاد المعرفية للسؤال والاستشكال في العملية الإبداعية، من خلال زوايا متعددة تشمل أسئلة الوجود والواقع الراهن في الأدب المعاصر، بالإضافة إلى دور التاريخ في تحوير وتجديد الأسئلة وإعادة طرح الإشكالات الكبرى. تهدف الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين المبدع والواقع، وكيفية تجديد المبدع للراهن وإعادة تشكيله، مع التركيز على الأسئلة الجوهرية التي يقوم عليها التفكير الإبداعي، والتي تطرح إشكالات أساسية تحتاج إلى إعادة تفكير وتمحيص.

كما تسلط الورقة الضوء على أهمية التاريخ في إعادة توجيه أسئلة الإبداع نحو مسارها الحقيقي، وتأثير الزمن في حل المشكلات الأساسية التي يواجهها المبدعون عبر العصور. بالإضافة إلى ذلك، تناقش الورقة دور المتخيل في الإجابة عن الأسئلة المعرفية أو إعادة صياغة الإشكالات بما يتوافق مع التفكير الجمعي والطروحات غير اليقينية.

كلمات مفتاحية: الراهن، السؤال، الابداع ، هايدغر.

Abstract:

This research paper addresses a philosophical issue related to the cognitive dimensions of questioning and inquiry in the creative process, examining it from multiple perspectives, including questions of existence and the contemporary reality in modern literature, as well as the role of history in reshaping and renewing questions and reintroducing major issues. The study aims to explore the relationship between the creator and reality, and how the creator can renew and reshape the present, focusing on the fundamental questions that underpin creative thinking and which raise essential issues requiring rethinking and reevaluation.

The paper also highlights the importance of history in redirecting creative questions toward their true path and the impact of time in solving fundamental problems faced by creators throughout history. Additionally, it discusses the role of the imaginary in addressing epistemological questions or reformulating issues in a way that aligns with collective thinking and non-certainty-based propositions.

Keywords: The present, questioning, creativity, Heidegger

(1) جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر.

مقدّمة:

يحتاج الإبداع في مجال الأدب إلى إعادة التفكير في طرقه وأشكاله، وكان على الإنسان المعاصر أن يعيد تشكيل سؤالاته وفق مقتضيات عصره، وبما يشغل تفكيره، لذا نجد أن أغلب المبدعين – من هذا المنظور– إما أنهم وقعوا في دائرة التساؤلات التقليدية ويعيدون إحياءها، وإما أنهم يتوسعوا فيما هو مطروح من قضايا ويتعمقوا فيها، وفرقة ثالثة تبحث عن استكناه أغوار اللامفكر فيه وتعيد التساؤل من جديد وبكيفيات مختلفة، لتطرح إشكالات من زوايا مغايرة لما هو موجود في متخيل المبدعين ولما لم يألفه التفكير عبر التاريخ .

من هذا المنظور نحاول أن نعالج أسس السؤال والإشكالات المطروحة في الأدب المعاصر، كما نهدف من خلال الدراسة إلى معرفة الأسئلة الجوهرية التي يتأسس عليها التفكير الابداعي ويقدم من خلالها اشكالات أساسية تحتاج الى إعادة تفكير وإعادة تمحيص.

وفي نفس الوقت نسلط الضوء على أهمية التاريخ في إعادة أسئلة الإبداع إلى المسار الحقيقي، ومدى تأثير الزمن في حل المشكلات الأساسية التي يصادفها المبدعون عبر التاريخ، ومدى تدخل المتخيل في الإجابة عن الأسئلة المعرفية أو إعادة تحوير الإشكالات بما يوافق التفكير الجمعي والطروحات غير اليقينية في نظرهم.

الإشكالية المطروحة: ما السؤال؟

ما دور التاريخ في إعادة تكوين السؤال والاستشكال في الإبداع الأدبي؟

كيف يساهم السؤال في إعادة تشكيل المتخيل؟

ماهية السؤال والاستشكال:

1.2 ماهية السؤال والاستشكال:

يتطلب منا البحث عن مفهوم السؤال والاستشكال تحديد الإطار الذي يمكن من خلاله ضبط المفهوم الإجرائي، ولعل الضروري في هذا البحث هو البعد الفلسفي والفكري لمفهوم السؤال، وما يرتبط بأسس الإبداع، لذلك يصبح السؤال ذو مفهوم معقد يرتبط بماهية الأشياء ويرتبط بالجوانب المعرفية التي لا يوجد لها حل على الأقل في الفترة الراهنة .

قام بعض الفلاسفة بالبحث ومحاولة الإجابة على "ماهية السؤال". فقد عُني هؤلاء الفلاسفة بالنظر إلى الأسئلة كأجزاء من المنطق واللغة. كما يتضمن التمثيل الانتقائي أعمالًا مثل The Logic of Questions and Answers لنويل بيلناب وتوماس

ستيل, و The Syntax and Semantics of Questions للوري كانتونن, و The Semantics of Interrogitions لجونثان غيزنبيرغ, و Interrogative Model of Inquiry لياكو هينتيكا." (واتسون)

يتجاوز المفهوم الفلسفي للسؤال مجرد طلب معلومات أو إجابة محددة، بل يتعمق في طبيعة المعرفة والوجود والقيم. السؤال الفلسفي غالبًا ما يكون استفهامًا نقديًا يهدف إلى استكشاف المفاهيم الأساسية والافتراضات الكامنة وراء الأفكار والمعتقدات. يمكن أن يتناول أسئلة مثل: ما هي الحقيقة؟ ما هو الوجود؟ ما هي الأخلاق؟ وما هي طبيعة العقل والإدراك؟

في الفلسفة، السؤال ليس مجرد أداة للحصول على إجابات، بل هو وسيلة لتحدي الوضع الراهن، وتحفيز التفكير النقدي، وتوسيع آفاق الفهم. الفلاسفة يعتبرون الأسئلة بمثابة بوابات لفهم أعمق للعالم وللذات، وغالبًا ما تكون الأسئلة الفلسفية مفتوحة ولا تقبل إجابات نهائية، بل تبقى موضوعًا للبحث والتفكير المستمر.

من خلال طرح الأسئلة، يحاول الفلاسفة تفكيك المفاهيم المعقدة، وتحليل العلاقات بين الأفكار، واستكشاف حدود المعرفة البشرية. فالسؤال الفلسفي، إذن، هو أداة أساسية في السعي نحو الحكمة والفهم الشامل.

وفي استطلاع قامت به لاني واتسون عن ماهية السؤال من خلال الإجابة عن سؤال طرحته" ما كان آخر سؤال سألته ؟ " وخلصت من خلاله الى أن السؤال هو "فعل تسعى به إلى الحصول على معلومات"(واتسون). وهو في نظرنا أبسط تعريف للسؤال.

أما من المنظور الفلسفي فتتدخل بعض الأشياء الخيالية القابلة للتصور من أجل تقريب الصورة إلى الأذهان، والتوغُّل أكثر في الحقائق المادية أو غير المادية، حيث تناقش الأسئلة الفلسفية السببية، وتبحث في التجارب الإنسانية، وتدرس تأثير الأفكار على تشكيل المشاعر والواقع الإنساني، وتوفِّر حيّزًا للاستماع إلى عقول الآخرين وما يؤمنون به في هذه الحياة" (الحصان، 2019).

إن السؤال الأساسي وبالخصوص الأسئلة الكبرى لا توجد كما هو الحال في وجود الأشياء الأخرى مثل، الحجر والماء، إن تلك الأسئلة لا يمكن لها أن توجد مسبقا كوجود الأحذية والملابس والكتب مثلا، هذه الأسئلة موجودة بمعنى أنها موجودة فقط في وقت أو حينما يتم طرحها فعلا على بساط البحث، فما هو مهم وذو دلالة حقا في طرح الأسئلة الأساسية بناء على ذلك هو عدم التساؤل عما هو ملقى ومطروح وواقف وموجود أمامنا في مكان ما، لا، إن هذا الطريق الذي يؤدي إلى هذا السؤال ينبغي أن يقوم بإيقاظ حالة التساؤل وخلقها أولا، إلى هذا السؤال نفسه تعني مقدما وسلفا التساؤل، إنها تعني التساؤل التمهيدي المهم" (هايدغر، 2015، صفحة 224).

إن العقل الانساني لا يسأل عن شيء لا يكون موجودا، ولا يكون قادرا على إيجاده، وإن طرح المشكلات الحقيقية والكبرى لا تنطرح إلا حين تحل" (الخويلدي، صفحة 168) .

يحدد السؤال بداية التفلسف وله مكانة في تحديد ماهية كل فلسفة، والمساءلة الفلسفية ليست غاية في حد ذاتها بل أن المبدع يسأل لأجل ان يعرف وأن يسير بخطى ثابتة في هذه الحياة لينتهي إلى أمور لم يكن يفهمها من قبل بالصعود الى المبادئ التي تجعل الاجابة عن السؤال وحل المشكل أمرا ممكنا خصوصا وأنه كما يقول هوسرل" إذا وجدت انسانا يسأل ولا تنتهي أسئلته إلى شيء ما فاعلم أنه إما أن يكون حالما أو عابثا " (الخويلدي، صفحة 168).

وإذا أخذنا سؤال هايدغر كمثال: لماذا كان وجود الموجودات بدلا من العدم؟ هي عبارة عن جملة استفهامية لغوية من صيغ التواصل، والغرض الذي يكمن خلف تساؤله هو ليس ايصال حقيقة أن عملية التساؤل الان تشتغل على تفكيره، لذا يتكون نوع من الاستعداد المعرفي لدى القارئ للسؤال، يقول هايدغر" إنهم لا يذهبون أبعد من عملية طرح السؤال، إنهم يتوقفون بالضبط حينما يبدأ السؤال حقا، إن إثارة السؤال معناه إدارة المعرفة، فالمرء الذي يريد أن هو الشخص الذي يضع مجمل وجوده في تلك الارادة " (هايدغر، 2015، صفحة 40).

ويذهب طه عبد الرحمن إلى أن السؤال ليس فقط من أجل السؤال " للترف العلمي" أو للوصول إلى حقائق متصورة في ذهن السائل للتبرير، وإنما هو سؤال مسؤول" ، (الرحمن، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، 2006، صفحة 1) وأنّ الفيلسوف الجديد، على وجه الخصوص، ليس هذا الذي يخوض في أي سؤال اتفق، ولا ذاك الذي يخوض في كل سؤال خاض فيه غيره تقليداً له، وإنما هو الذي لا يسأل إلا السؤال الذي يلزمه وضعه ويلزمه الجواب عنه" (الرحمن، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، 2006، صفحة 16).

إن السؤال من المنظور الفلسفي معقد ومركب من مفاهيم وتصورات متباينة، وهو ما لم نتمكن من خلاله أن نصل إلى ماهية نهائية محددة، ذلك أن مفهوم الماهية اختلف عبر العصور وهو ما جعل تحديدها متباينا.

2.2 السؤال وبداية الاستشكال:

يوضح صاحب كتاب شذرات فلسفية أهمية السؤال – بعد الحديث عن علاقة السؤال بفعل التفلسف– فيقول: أن السؤال يستشعر الغريب في المألوف والباطن في الظاهر ويتحرر من كل اجوبته السابقة... والسؤال يكتب كما لو أنه لم يكتب من قبل كلما شرع في تناوله فيلسوف كأنه يفارق غبته حتى لا تحاصره ولا يجد خصوصيته إلا في شمولية موقفه وكينونة انتمائه، انه يستشعر ضرورة البدء ولا يعثر على ذاته إلا في السؤال عندما يحس بافتقاد الماهية ويشرع على التو في البحث عنها وانجازها ويحاول جاهدا انتزاع المسلمات الضمنية وتجاوز الفرضيات المسبقة ليبدأ كل شيء من جديد" (الخويلدي، صفحة 176) وأن هذه العلاقة بين السؤال والفيلسوف تجعله يستمر في البحث من أجل معرفة الذات وإنتاج معنى العالم .

تتراكم الأسئلة لدى الانسان بداية بوضع المشكل بذهنه وهو بدوره يعين طريقة تفكيره والنتائج التي يمكن التوصل اليها، وهذا ما يسمى بعملية الاستشكال التي تعتبر عملية أساسية في التفكير، واذا كان السؤال ينطلق من الصيغ الاستفهامية اللغوية فان الاستشكال هو عملية ذهنية معرفية " ترتكز على تبطن التناقض واستثماره وتؤدي الى توظيف السؤال لبناء المشكلات وطرح الاشكاليات وتبويب المسائل وقد مارسه سقراط ومن بعده أفلاطون من خلال فن الجدل" (الخويلدي، صفحة 194).

تتحدد المشكلة من خلال السؤال الذي نبنيه ونبتكره انطلاقا من موقف أو من تصوراتنا للعالم والواقع، وحينما نواجه مشكلة فإننا نعمل بنوعين من المحاولات، نحاول أن نخمن أن نحدس افتراضيا حلا لمشكلاتنا، ونحاول أن نفقد حلولنا التي هي عادة واهية إلى حد ما، وفي بعض الأحيان يصمد تخميننا أو حدسنا الافتراضي في وجه نقدنا واختباراتنا لفترة من الزمن ...ثم سرعان ما تؤدي حلولنا الى نشأة مصاعب جديدة ومشكلات جديدة" (الخويلدي، صفحة 204).

الاستشكال في العملية الابداعية:

يفكر المبدع في مجال الأدب في طريقة نقل عمله الإبداعي وإخراجه إلى المتلقي وهو يحمل في ذهنه تصورات سابقة عن الواقع والعالم وعن ذاته ومجتمعه فالاشكالات عند المبدع لا تنتهي فهو دائم البحث عن مخرجات لها، انطلاقا من شكه وقلقه و ما يحمله من تصورات يسعى جاهدا لتجسيدها في عمله الإبداعي، وغالبا ما تعد المصادفة الدافع الأساسي للبحث الأدبي، "وان الاهتمام الأكبر بجانب من جوانب موضوع ما ليس سوى البداية، بل ربما كان من الأفضل أن يوصف بأنه المرحلة التي تسبق البداية أما الانطلاق الحقيقي لعملية الابداع إنما يبدأ بعلامة استفهام" (واطسون، صفحة 43).

يعتبر السؤال وتحديد المشكلات التي تعارض المبدع في حياته وتصوراته ومتخيلاته الذهنية ابداعا في حد ذاته، مما يسمح له بتشخيص القضايا والظواهر قبل الانتقال إلى مرحلة الاخراج، الخلق، التشكيل او حتى التقليد والمحاكاة – مثلما ورد في نظريات الإبداع الأدبي–، فالمبدع لا يتوقف عن طرح الاسئلة في عالم يموج بالمتناقضات والتعقيد، " فكل شيء في هذا العالم المعاصر، يؤسس على الدوام للأسئلة، ويستدعي الإثارة والبحث، فلا مناص من السؤال والتساؤل، مهما بدا العالم متقدماً ومتطوراً. فالتساؤل هو تقوى الفكر على حد تعبير (هايدغر)، وهو سبيل الكشف عما تحجبه القوة أو المادة من حقائق ووقائع. والخطاب المعاصر، الذي يؤسس للتواريخ بعد موتها لا يلغي التساؤلات، ولا ينفي الدهشة، بل يؤكدها ويحفز على تأسيسها في كل المواقع والحالات، لأنه لا يمكن أن تمرر عناصر هذا الخطاب بدون نقد ومساءلة وتمحيص. ولا ريب أن كل تساؤل ينطوي على نقد، كما إن كل نقد يثير العديد من الأسئلة والتأويلات المتعددة. لهذا فإن إثارة الأسئلة على مسارات الواقع المختلفة من ضرورات الحياة والوجود، لأنه لا حقيقة ناصعة إذا لم تسبقها أسئلة الشك والنقد ورفع الحجب والأوهام. ففي رحاب السؤال والمساءلة، تتولد عناصر الحقيقة، واستمرار النقد يعني فيما يعني نمو الحقائق والأفكار والقناعات داخل المحيط الاجتماعي" (محفوظ).

وإذا أخذنا المثال التالي روايات جزائرية محمد مفلاح أو عالمية مثل روايات توماس هاردي قد نقدت على نطاق واسع، ولهذا فان عبارة" استقبال النقد لروايات هاردي" قد تصلح لأن تكون عنوانا لأطروحة، لكنها ليست سؤالا، ورغم هذا فإن هناك عددا من الأسئلة التي قد تنشأ من هذا الموضوع، هل كان هاردي يولي أهمية لهذا النقد ؟ هل ظهر دليل على اهتمامه بالنقد في رواياته؟ ، واذا كان الأمر كذلك فما أثر هذا الاهتمام في رواياته؟...الخ من الأسئلة .

وإذا بحثنا في الاسئلة الاشكالات التي عالجها الروائي فلا يمكن عدها ولا ضبطها، بداية" كيف تصور الواقع، وهي تخيلاته عن مشكلات المجتمع والظواهر الاجتماعية، ماذا يعنى المكان وكيف يوظفه في أعماله الروائية؟ ....الخ من التساؤلات التي يعالجها من مقطع لآخر ومن فصل لآخر ومن عمل ابداعي لعمل مختلف .

1.3 دور التاريخ في تجديد التساؤلات والاشكالات الكبرى:

أن عامل الزمن يغير طرق التفكير ويعيد التاريخ بلورة وتحوير أسئلة الإنسان، وذلك من خلال تجديدها أو التوسع فيما هو موجود، ولا شك أن المعرفة بنسبيتها وبشكوك الإنسان حولها والتناقض في نتائجها، تجعل المبدع يعيد طرح التساؤلات من خلال صياغة نماذج جديدة، وتصورات مختلفة، فلو أخذنا مفهوم الماهية عبر التاريخ " نجده يتجلى في أشكال متنوعة مثلها فكرة المثال عند أفلاطون وفكرة الحيوان عند أرسطو وفكرة الأنا المفكر" عند ديكارت وفكرة المطلق عند هيغل وصورة البطل عند نيتشه وغيرها من النماذج التي تتساءل عن الماهية، إلى أن نجد هايدغر يعيد تحوير السؤال من خلال البحث عن ماهية الكينونة وتغييرها إلى كينونة الماهية " إذ يقول هايدغر" إن الكينونة ليست إلها ولا أساسا للعلم، فالكينونة أكثر بعدا عن أي وجود لكنها أقرب من الإنسان حيث يكون كل موجود، صخرا كان أم حيوانا أم عملا فنيا أم ملكا للإله، فإن الكينونة هي الأقرب " ، ومن خلال إعادة مساءلة الكينونة عند هايدغر نجد أنه أعاد إحياء السؤال وفي نفس الوقت قدم نقدا لتاريخ الفلسفة من أفلاطون إلى نيتشة .

وإذا أخذنا المفهوم الزمني للحداثة، وما خلفته من تغيير في إعادة تشكيل المفاهيم وبعدها ما بعد الحداثة، وكلها لحظات زمنية أعادت إحياء بعض الاسئلة والاشكالات الجوهرية منها العقل وانتج النزعة العقلانية والانسان والنزعة الانسانية ، وكذلك حداثة الشعر وإعادة طرح التساؤل حول الاوزان الخليلية " بشرت الحداثة بثقافة العقل والعلم الموضوعيين فجاءت المرحلة الجديدة لتقييم كل شيء على النسبية وغياب اليقين، بل رفضه والتنكر له، وعند الحداثيين لا تعرف إلا السؤال الذي يولد السؤال وأنها تستبدل النسبي بالمطلق والشك باليقين وتلك هي سمات ما بعد الحداثة " (فهمي، صفحة 314).

يجدد التاريخ الاشكالات من حيث يملأ الفراغات بين اللحظات الزمنية ويصبح لحظة بداية لكل إعادة تساؤل وهكذا تتجدد الطروحات والاشكالات، ويتجدد معها التاريخ ليعيد تشكيل المعارف من جديد، وعندئذ يبدو السؤال راهنيا فوق كل الأبعاد الزمنية افتراضيا وجزافيا يتحرك خارج التاريخ وداخله في آن واحد ويهبط من الفراغ الى الملاء ومن الملاء إلى الفراغ بلا انتهاء بحيث لا يكون اقباله كادباره وذهابه كايابه أن السؤال في حد ذاته لا معنى له ولا فائدة منه ولكن لا شيء في الفلسفة وعند الانسان في حياته ممكن من دون السؤال " (الخويلدي، صفحة 180).

2.3 المتخيل وضرورات التغيير في نمط التساؤل :

يرتبط الإبداع الأدبي بعدة عناصر منها ذاتية الفرد، وما تحمله من مخيلة وتصورات عن الواقع والنفس الإنسانية والعالم ككل، ومنها مخيل الجماعة أو ما يسمى المتخيل الجمعي، بما في ذلك العادات والتقاليد ومجموع القوى التي توجه وتشترك فيها مجموعة من الأفراد، وهي السلطة التي تتدخل في تشكيل و توجيه مجموعة التساؤلات التي ينطلق منها المبدع في تصور اشكالاته فالمتخيل الفردي والجمعي بهذا المنظور هما عاملان أساسيان في اعادة تحوير الاشكالات الاساسية للإنسان في لحظة زمنية .

إن ما يصادف المبدع في حياته العادية وما يحمله في مخيلته، من الممكن جدا وبشيء بسيط من التحوير أن تصبح أداة الحياة الأخرى الموازية التي يكتبها، التاريخ، مادة فعالة من مواد الحياة الحقيقية وأيضا من مواد الحياة المتخيلة حين نجعله يأخذ من المجتمعات القديمة سماتها الضرورية لصناعة نص، ونكتب ما نريد بعد ذلك بإضافاتنا الأخرى" (تاج، 30 أفريل 2017) وإذا تناولنا الشخصيات التاريخية في الرواية فإنها تكتسب خصائصها من المتخيل لدى المبدع أو ما توارثته الكتب التاريخية فيلجأ المبدع الى اعادة تحويرها وفق تصوراته او ايديولوجياته فتصبح شخصيات متوازية للشخصيات الحقيقية وهكذا يسهم المتخيل الفردي عن الشخصيات في صناعة المتخيل الجمعي، من دون أن تكون ثمة وثائق معينة ضمنت في النص، تصبح غنية جدا.

وحتى الشخصيات الحقيقية هناك من يكتب لها سيرة متخيلة، بناء على معطيات يستخلصها، ومثال ذلك رواية «موت صغير» للكاتب محمد حسن علوان الحاصلة على جائزة البوكر منذ أيام، وكانت قد صنعت تلك السيرة المتخيلة للمتصوف محي الدين بن عربي، من دون أن تتجنى على السيرة الحقيقية لشخصية معروفة، ولها تاريخ موثق، وأيضا مثلما فعلت التركية إليف شافاق، في «قواعد العشق الأربعون»، بكتابتها لسيرة رائعة عن جلال الدين الرومي، وشمس التبريزي"(تاج، 30 أفريل 2017).

ولنأخذ على سبيل المثال سيرة الأبطال "الأسطورية" في الرواية الشفوية والمكتوبة مثلا قصة عنترة في الأدب العربي، وقصة أخيل وبطولاته، فبمجرد إعادة تحوير السؤال حول المتخيل الجمعي عن هاته الشخصيات تعتبر بمثابة إعادة مناقشة هذا المتخيل، وهو في نظر البعض تعدي على هذا التخييل، ومن مخرجات هذا التفكير تصبح اسئلة المتغير الفردي وإشكالاته أو المساءلة التي قام بها تحت سلطة المتخيل الجمعي، وهكذا تتراكم التساؤلات إلى أن تتكون طبقة من الاجابات غير اليقينية .

يصبح المتخيل الفردي أو الذاتي كما يسميه البعض خاضعا لما هو جماعي وتصير العملية الابداعية رهينة بمدى مسايرة هذه السلطة وخاضعة لها، وإذا أخذنا الجنس الأدبي الرواية بأنها "هي الحياة على غرار "الأدب هو الحياة"، بينما "تحليل الواقع" ومن منظور الرواية يؤكد قصور الرواية كمتخيل أدبي وخطاب لغوي على احتواء الواقع في شموليته"(معتصم، 2020).

خاتمة:

إن البحث عن ماهية السؤال والاستشكال بالمفهوم الفلسفي هو مغامرة ينبغي الولوج إليها من خلال إعادة طرح الاسئلة الجوهرية التي طرحت منذ سقراط إلى يومنا هذا، فالاستشكال والسؤال أساس التفلسف إذ تتمحور حول الماهية ثم إلى الكينونة، وترتبط بمفاهيم وتصورات معقدة بداية بذاتية المبدع إلى متخيل الجماعة وتعيد التشكل عبر التاريخ.

نستنتج أن السؤال والاستشكال في حد ذاتهما مشكلة، يجب اعادة فهم طريقة تكوينهما وبنائهما في الأدب المعاصر، لما لهما من أهمية في محاورة ومساءلة القضايا الابداعية .

ويجب على المبدع أن يبني تصوراته واشكالاته قبل الشروع بعملية الإنتاج لأن الأساس هو ملامسة المشكلات الحقيقية التي تتماشى مع مخيلته، وتتوافق مع واقعه وتجيب عن تساؤلات الجماعة التي ينتمي إليها .

يغير السؤال مجرى التاريخ ويعيد توجيه الاشكالات الابداعية غير أن التاريخ يتوقف ليستمر من جديد مع كل لحظة تساؤل جديدة .

يتقيد المبدع بالمتخيل الذاتي والمتخيل الجمعي، وعليه إن أراد أن يفكر في طريقة تحوير السؤال ومساءلة القضايا أن يساير هذا المتخيل وفق الاشكالات والأسئلة الكبرى التي تخضع لسلطة المتخيل، وإلا أصبح خارج الزمن، وليعود يحتاج لحظة تاريخية ما، تتوافق فيها تصوراته مع متخيل تلك الجماعة التي تتبنى مقولاته وسؤالاته.

المصادر والمراجع:

1. الحصان, م, (2019, ديسمبر .(تعريف السؤال الفلسفي. Récupéré sur https://sotor.com .
2. الخويلدي, ز .شذرات فلسفية :العولمة وحالة الفكر في حضارة اقرأ .(éd. 01)اي –للكتب.
3. الرحمن, ط .ع .(2006) .الحق العربي في الاختلاف الفلسفي .(éd. 2)المغرب :المركز الثقافي العربي.
4. الرحمن, ط .ع .(2006) .الحق العربي في الاختلاف الفلسفي .(éd. 02)المغرب :المركز الثقافي العربي.
5. تاج, أ 30) .أفريل (2017السر العربي، سؤال الابداع والحياة .القدس العربي .
6. فهمي, ج .المقدس والحرية :وابحاث ومقالات اخرى من اطياف الحداثة ومقاصد التحديث .
7. محفوظ، ,م .(s.d.). .سؤال الابداع والنقد في الفكر الاسلامي المعاصر Récupéré sur . https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/20299
8. معتصم, م .(2020) .المتخيل المشترك الرواية العالمية الجديدة .عمان :فضاءات للنشر.
9. هايدغر, م .(2015) .مدخل الى الميتافيزيقا) .ع .نبيل (.Trad, بيروت :دار الفارابي.
10. واتسون, ل .(s.d.). .ماكان آخر سؤال سألته؟ Récupéré sur https://atharah.com/what-is-a-question .
11. واطسون .استخدام التفكير في طرح القضايا الأدبية .مجلة الفيصل .(96)

References :

1. Amīr Tāj al-Sirr al-ʿArabī, "Suʾāl al-Ibdāʿ wa al-Ḥayāh," *al-Quds al-ʿArabī*, 30 Afrīl 2017.
2. Jadʿān, Fahmī, *al-Muqaddas wa al-Ḥurriyah: Wa Abḥāth wa Maqālāt Ukhrá min Aṭyāf al-Ḥadāthah wa Maqāṣid al-Taḥdīth*, al-Muʾassasah al-ʿArabīyah lil-Dirāsāt, Bayrūt, Ṭabʿah 01, 2009.
3. Zuhayr al-Khuwaylidī, *Shadhārāt Falsafīyah: al-ʿAwlamah wa Ḥālat al-Fikr fī Ḥaḍārat Iqrāʾ*, al-Nāshir Ī – lil-Kutub, Ṭabʿah 01.
4. Ṭāhā ʿAbd al-Raḥmān, *al-Ḥaqq al-ʿArabī fī al-Ikhtilāf al-Falsafī*, al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, al-Maghrib, Ṭabʿah 02, 2006.
5. Lānī Wātsūn, "Mā Kān Ākhir Suʾāl Saʾaltuh?," tarjamat May al-Ghufayṣ, https://atharah.com/what-is-a-question/.

6. Mārtīn Hāydghir, *Madkhal ilá al-Mītāfīzīqā*, tarjamat ʿImād Nabīl, Dār al-Fārābī, Bayrūt, 2015.
7. Muḥammad al-Ḥuṣān, "Taʿrīf al-Suʾāl al-Falsafī," Disimbir 2019, https://sotor.com.
8. Muḥammad Maḥfūẓ, "Suʾāl al-Ibdāʿ wa al-Naqd fī al-Fikr al-Muʿāṣir," Shabakat al-Nabāʾ, 2019, https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/20299.
9. Muḥammad Muʿtaṣim, *al-Mutakhayyal al-Mushtarak: al-Riwāyah al-ʿĀlamīyah al-Jadīdah*, Faḍāʾāt lil-Nashr, ʿAmmān, 2020.
10. Wātsūn, "Istikhdām al-Tafkīr fī Ṭarḥ al-Qaḍāyā al-Adabīyah," tarjamat ʿAbd al-Raḥmān al-Shāmmikh, *Majallat al-Fayṣal*, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa al-Dirāsāt al-Islāmīyah, al-ʿAdad 96.